اللقاء الإسلامي-المسيحي :
المناظرات الموريسكية-المسيحية

عبد العزيز شَهْبَر

حين تطلق عبارة "اللقاء الإسلامي ـ المسيحي" الآن ، يراد بها ذلك الخطاب الذي تفرزه نخبة من القسيسين المسيحيين والعلماء المسلمين، يعترف فيه كل طرف بالآخر رغم ما قد يكون بين الطرفين من اختلاف في المبدإ فيقر له بحريته الاعتقادية والمذهبية، ويحترمه كما يريد أن يكون، ويعمل وإياه على تطويع نقاط الاتفاق بينهما لتصبح منطلقاالإقرار السلام بين الأديان و الثقافات و الشعوب. فاللقاء بهذا المعنى يقترب من الحوار وينشد التعايش والتسامح، وهو وإن كانت تواجه فيه الآراء وتتقارن لا يهدف إلى تحقيق ردة الآخر، ولا يحمله على الشك في عقيدته. إنه يتجاوز التعدد في الايديولوجيات والثقافات والأديان بالتسامح:

On ne peut répondre au pluralisme seulement par la tolérence... la coexistence-ou mieux la cohabitation- pourait suffire à établir des rapports pacifiques...[1]

ولا يتعلق الأمر في هذا البحث بهذا النوع من اللقاء الإسلامي ـ المسيحي بل بآخر أدى إليه تاريخيا. إن اللقاء موضوع هذا البحث هو لقاء

إلغائي للآخر، رافض لوجود ذات معتقدة مخالفة له، لها قناعاتها ومبادئها. وهو لقاء منكفئ على الذات، متعصب لها. ويمكننا تقيسمه إلى نوعين اثنين:

1- لقاء موجه لغاية ارتضاها واختطها طرف مسلم وآخر مسيحي وهو لقاء محاورَين متناظِرَيْنِ حسبما يقتضيه منهج الجدل والمناظرة ؛ مثلا: القائد المنظري والقسّ فرناندو كونطريراس ،مترجم أسقف بلنسية خوان ربيرا والموريسكي التطواني ... الخ . إنه لقاء بطرفين ضرورين ولازمين لقيام أية مناظرة.

2- لقاء أحادي. وهو لقاء مسيحي بالإسلام، أو لقاء مسلم بالمسيحية عبر مصادر مكتوبة

لا عبر مناظِرَيْنِ أحدهما عارض والآخر معترض. مثلا: قصائد الموريسكي خوان ألونصو أراغونيس في مناقشة المسيحية وخوان أندريس في رده على "الشريعة المحمدية" ... الخ.

وهذا النوع الثاني لقاء مفترض، وهو وإن كان يشترك مع الأول في الدفاع وإلغاء الآخر ورفضه كذات معتقدة و تدميره، فإنه يتميز بكونه يتسم بسمة الاحتمالية. فهو غالبا ما يكون مفترضا مُتصَوَّراً ومجيبا عن أسئلة محتملة الطرح على المسلم إذا كان لقاء مسلم بالمسيحية أو على المسيحي إذا كان لقاء مسيحي بالإسلام.

ولما كان الطرفان الموريسكي والمسيحي يهدفان إلى تحقيق الردة لبعضهما البعض، ولما كان كل واحد منها يتطلع إلى إحداث أثر هادف

ومشروع في اعتقادات الآخر، نحو تحقيق الصواب، اندرجا كمناظرين ضمن حد المناظرة: «النظر من الجانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها »[2].

غير أنه ينبغي الإشارة، إلى أن استعمال عبارة " المناظرات" الموريسكية المسيحية هي على سبيل التجوز فقط. فهي إن كانت تَصْدُق باعتبار كونها تحققت بوجود جانبين متناظرين وبدعوى وبمآل أو نتيجة، فإنها لم تستوف شروط المناظرة في كثير من الأحيان، خاصة حين كان المتناظرون يعمدون إلى تحقير الطرف المناظِر مما أخرج جهودهم من نشدان الصواب إلى تعميق الخلاف. ويمكن للواقف على كتابات هؤلاء أن يستنتج ذلك من المعجم المستعمل فيها: Falsedad , refutacio , Disputa, confusion, Defensio ووفقا لأقسام اللقاء الإسلامي ـ المسيحي الذي نحن بصدده، اخترت أن أقف على ما يلي:

1- مسيحي يناظر موريسكيا (لقاء مباشر).
2- مسيحي يناظر الإسلام (لقاء مفترض).
3- موريسكي يناظر مسيحيين (لقاء مباشر).
4- موريسكي يناظر المسيحية (لقاء مفترض).

وكل ذلك من خلال المصادر التالية:

- Vida del Siervo de Dios. Exemplar de Sacerdotes; el Venerable Padre Fernando de Contreras. Padre Gabriel de Aranda, Sevilla 1692.

- Defensio Fidei in causa neophytorum Sive Morischorum Regni Valentiae, totiusque Hispaniae. Et tractatus de iusta Morischorum ah Hispania Expulsione. Jaime Bleda.Valencia 1610.

- Cronica de los moros de Espana. Jaime Bleda. Valencia 1618.

- Expulsion Justificada de los Moriscos espanoles y suma de las excelencias christianas de Felipe Tercero. Pedro Aznar Cardona.

- Catechismo Para Instrucción de los nuevamente convenrtidos de Moros. Impresso por orden del Patriarcha de Antiochia y Arzobispo de Valencia Don Juan de Ribera, Valencia 1599.

- Confusion de la secta Mohametica y del al-Coran. فقيه شاطبة Juan Andrés Valencia 1515.

- Descripcion del Solemne Baptismo que se celebró en la Santa iglesia Metropolitana de la ciudad de Sevilla de 46 Mohametanos que se reduxeron a nuestra Santa Fé por la predication de los padres Tirso Gonzalez, Juan Gabriel Guillen, Juan de Losada y Francisco de Gamboa... el dia 8 de Mayo de 1676. Don Diego de Robles.

- Segunda parte de la vida y penitencia que en el monte Arsanio Junto a Roma Hizo una mujer natural de Valladolid la qual avia Sido renegada en tura-quia y como convertio a dos hijos, a la madre y su buen fin. Compuesto por Marco de Bricuelo Valencia 1678.

- رسالة الموريسكي أنطونيو دي أوكانيا 1610.

- Poema Romance: El Moro el Cristiano طبع بقرطبة بدون تاريخ

- Disputa Contra Judios y cristiano. Manuscrito de la Bibliotaca Nacionnal de Madrid N° 4944.

- Poemas de Juan Alonso Aragones . Manuscrito de la Biblioteca Na-cionnal de Madrid N° 9067.

1- مسيحي يناظر موريسكيين

إن الواقف على الكتابات المسيحية المندرجة تحت هذا العنوان، يستنتج أنها تحاول في أغلب الأحيان استغلال أسئلة يطرحها مسلم، فينطلق المناظر المسيحي من إدعاء نسف شريعة السائل إلى الكرز بحقيقة الأناجيل والقطع بمشروعية المسيحية ورجحانها. ويعمل رواد هذا النوع من المناظرة على حمل المعترض على نفي اعتراضه بنفسه والانتهاء إلى الاقتناع التام بالمسيحية، كما سنرى في هذه النماذج المنتخبة:

كونطريراس والقائد المنظري

Intenta el Venerable Padre la conversion del Alcayde Al-mandari y darle palabra de hazerse Cristiano.

تحت هذا العنوان ورد حوار مثير بين القائد المنظري مؤسس تطوان والقسّ الإسباني فرناندو كونطريراس، الذي تفرغ للتبشير وتثبيت أسرى المسيحيين بشمال أفريقيا على المسيحية. فقد حدث أن القائد المنظري أخذ يتحدث عن الدين محاولا التأكيد على أنه من الصعب على أي كان ترك الديانة التي نشأ عليها، وقطع المنظري أنه لا يمكن أن يعتبر مسلما حقيقيا ذلك الذي كان يعتقد في دين الإسلام.

ويظهر أن القائد تحدث من خلال حقيقة عاشها، فرغم تعميد الملكين الكاثوليكيين ومن خَلَفَهما لمسلمي الأندلس بقي جم غفير من هؤلاء المنصَّرين يبطن الإسلام ويظهر المسيحية، وهو أمر عكسته ممارسات الموريسكيين، الأمر الذي أدى إلى مجابهة جدلية يومية حسب الباحث لوي كردياك [3]، نقلت أطوارها قرارات الأحكام الصادرة عن محاكم التفتيش.

كان رأي القائد المنظري عبارة عن ادّعاء ضروري لانطلاق المناظرة فعمد القس كونطرپراس إلى تقديم اعتراض ناسف للدعوى ومؤكد لغاية تتوافق ودوره كقس كارز بالإنجيل ومبشر واعظ يقول:

«في البداية سيدي معك حق. لأن الذي كان في النور لايصيب في شيء إذا دخل قاعة مظلمة، فتراه يضيع في نفس القاعة. هكذا، فالمسيحي الذي أضاءت أنوار شريعة المسيح عقله يضيع حين ينتقل إلى ظلمات شريعة محمد.

فأنا سيدي على يقين أن المرتد عن المسيحية لا يمكن أن يكون مسلما حقيقيا أبدا (كما تقول أنت). وأنا متأكد أن لا أحد من هؤلاء يصير مسلما في قلبه، كما أنه لايترك شريعة المسيح، فهو وإن اعتقد في أن شريعة محمد أحسن، مدفوعا بمنافعها ومسحوبا بشهوته الفاسدة، يظل يبحث عن سعة شريعتنا فيرغب في الفوز بلذات هذه الحياة وينسى الحياة الخالدة. ولايرتاح ضميره أبدا ويظل ضميره يؤنبه بأنه ترك الأحسن فلا ينخدع. وهذا محال.

وإنني لم أجد أحدا من هؤلاء المرتدين لايبحث عن الصواب الذي يصفح عن الشر الذي اقترفه حين عدل عن شريعة عيسى المسيح، ولايعيش على ألف ندامة، ولايتوق إلى الرجوع إلى الرب، ولايخاف أن يأخذه الموت وهو على شريعة المسلمين، ولا يبحث عن طريق وشكل الفرار من بينكم، ولا يحس باتباعه للنصارى. فهو حين يجد نفسه دون شهود من شريعتكم لايحميها ولايفضلها. وهذا دليل واضح سيدي؛ فهو إذا كان اختار شريعة محمد لم يخترها ليقطع برجحانها على شريعة النصارى.

وأما المسألة الثانية: لايمكن للمسلم الذي يرتد عن الإسلام أن يكون

مسيحيا حقيقيا، فيجب أن أقف عليها:

هي معادلة للإقناع بأن الذي عاش في الظلمات ووجد نفسه في النور يريد أن يترك النور ويعود إلى الظلمات لأنه يعتقد إنها الأحسن.

وحسب التجربة، إن كثيرا من المسيحيين، اتبعوا نور شريعة المسيح عيسى حين عرفوا أخطاء شريعتكم. وقد عرفت منهم كثيرا بقوا غاية في النقاوة طول حياتهم، مادنّس أنفسهم أي ذنب خطير، وما اقترفوا أي خطإ يضيع ما تلقوه من نعمة حين تَعَمَّدوا. إنهم أتقياء وصلوا إلى درجة الكمال حتى صدق عليهم ما قاله الرب لأحد أنبيائه"أشرق النورلمن كانوا في الظلمات"[4]، وإذا حدث وعاد بعضهم إلى شريعة محمد ـ ولا يمكن أن أنفي هذا ـ وهجر دين عيسى المسيح فلأنه لم يوافق وحي الرب حتى يكون مسيحيا حقيقيا.

ولا قيمة لأولئك حتى يقاوموا ما كانوا عليه من نزوات حين كانوا مسلمين وليس لكونهم يقطعون بدونية شريعة عيسى المسيح ورجحان شريعة محمد، بل لأنهم لايجتهدون في اتباع تعاليم الديانة الكاثوليكية»[5].

واستمر كونطريراس في نفس السياق الوعظي، فقارن المسيحية " بالشريعة المحمدية"، وفصَّل القول في شرح الأقانيم الثلاثة وكيف تبقى واحدة في ماهيتها وإن انقسمت إلى أب وابن وروح قدس[6]، وبين المغزى من صلب المسيح.

ولما كان الغرض من هذا اللقاء بين القس كونطريراس والقائد المنظري هو تحقيق ردة الآخر وإبطال ما هو عليه من معتقد وإلغائه، فقد أنهى القس

عرضه قائلا: «قل لي، هل سمعت أن مسيحيا انقلب إلى مسلم ساعة موته؟، طبعا لا يمكنك قول ذلك. أما أنا فأؤكد لك أن كثيرا من المسلمين تنصروا ساعة اقترب أجلهم، فَعَدَلوا عن الإسلام وبحثوا عن المسيح عيسى ونشدوا التعميد. فالشريعة التي يرتضيها الناس للموت جديرة بأن تختار للحياة، والتي يفر منها الناس ينبغي أن لا يُعتقد فيها»[7].

يقول جبرائيل أنْدرا Andra Gabriel إن القائد المنظري سمع كلام القس باهتمام شديد، وإنه اقتنع إلى درجة أنه وعد بالارتداد عن الإسلام[8]، والتمس أن يمهل أياما يزداد له فيها الإطلاع على مبادئ الشريعة المسيحية.

إن نص المناظرة يوحي أن نتيجة هذا اللقاء بين المنظري ذلك الموريسكي الذي ترك بلده بعد أن غلب عليها النصارى والأب كونطريراس الذي اشتهر بتثبيت أسرى المسيحيّين في شمال أفريقيا على العقيدة الكاثوليكية، كانت طبيعية حيث أن الطرفين انتهيا إلى الصواب، غير أن النص على ما يبدو لم ينقل جميع أطوار المناظرة، فالقائد المنظري وهو الموريسكي المجاهد، لم يتدخل لا مانعا ولا معترضا، فقد اكتفى بطرح الإدعاء وأعلن بعد أن قدم القس اعتراضه إذعانه للنتيجة واقتناعه بالطرح.

ولا ينبغي أن نستغرب لهذا إذا تذكرنا أن الكتاب ، حيث نص المناظرة، هو تأليف في مناقب وفضائل أحد رجالات الكنيسة الكاثوليكية «Siervo de Dios» (خادم الإله) فرناندو كونطريراس . ونحن حينما نقرأ الفصل الثامن من نفس الكتاب نستخلص أن القس كونطريراس تابع محاولته الإقناعية، حتى إنه عز عليه أن يقفل راجعا إلى إشبيلية تاركا المنظري على دين الإسلام. يقول أرندا Aranda: «وقبل أن يعود إلى إشبيلية حاول الأب بكل الأشكال

تنصير القائد المنظري وعز عليه أن يعقب راجعا إلى إشبيلية ويترك القائد مسلما بينما يمكنه اعتناق المسيحية .. أية فرصة أحسن من المجئ مع الأب إلى أرض المسيحيين حيث يمكنه التعمد دون مضايقة واعتناق شريعة عيسى المسيح كما فعل الكثيرون ممن هم على نفس مذهبه»[9] لقد كان هذا انطباع رجل مبهور بمناقب شيخه، وهذا الكلام يعكس مدى خطورة هذا النوع من اللقاء الذي تحقق بين المسلمين الموريسكيين والمسيحيين والذي تمكن فيه الطرف المسيحي من تحقيق تشويش فيما سمّي بالمسيحيين الجدد، الذين أظهروا النصرانية ثم هُجِّروا إلى أرض الإسلام فعادوا إلى إظهار الإسلام. إن الأب كنطريراس وهو يناظر القائد المنظري يعلم أنه لا يخاطب مخاطبا خالي الذهن، فالقائد يعلم من المسيحية أشياء، ولهذا كان خطابه له خطابا وعظيا إقناعيا، كما لو كان معتقدا بتحقق النتيجة: "الارتداد عن الإسلام" قال:

«سيدي، وإن كنت أرغب في مغادرة تطوان كثيرا نظرا للعنف الذي أُسِرْتُ به، وللإرباك الذي تسبب لي فيه مَلِكك، فإنه يعز علي أن أذهب وأَكِلَكَ حبيس المعتقد الفاسد الذي يأسرك فيه محمد.

والفِعَالُ الحسنة التي لقيت منك، تأسرني وتجعلني أتألم لبقائك على دين الإسلام، بينما بإمكانك أن تصبح مسيحيا.

إعلمْ سيدي، أن ليس بيدك تمديد الحياة الزمن الذي تريد، لأن ذلك بيد الرب، يمنحك ذلك لفعل الخير، ولكن إذا سخرتها للشر فقط، يسحبها منك حين تحتاج إليها أكثر. إعلمْ أن ما بقي لك من الحياة قليل، لأن سنك كبيرة، وإنك أنفقت أغلب أيامك في إشباع رغباتك، فانفق القليل الذي بقي لك من العيش موافقا للعقل. وإذا اعتقدت أنك تائه، فإلى متى تنتظر إصلاح

أخطائك؟ ما الذي يمنعك؟ القيادة؟ إن التبجيل كأمير تجده بين ذويك، فهل سيكون من الأفضل أن تبقى لك السيادة بعض الوقت ثم تذهب إلى النار مهانا بالشياطين إلى الأبد؟ وإذا رأيت أن تعيش مسيحيا، بقليل من الإعتبار في الأرض المجاورة ـ وهو أقصى ما يمكن أن يحدث لك ـ فاعلم أن هذا هو الطريق لكي تكون مع الله إلى الأبد. وإذا كان حبك لنسائك يحول دون اتباعك للطريق حيث نجاتك، فليخرجْنَك من النار لحبّهن لك على ماهُنَّ عليه من اتّباع الشريعة البائسة.

فلينتظرك هذا السيد الذي جعل نفسه على هذا الصليب فقط ليخلصك. إنه ينتظرك لإسعافك. وإذا لم تعتنق الربح الذي يمنحه لك الآن سيسد ذراعيه لكي يبعدك عنه وسَيُسْلِمك السعير الخالد »[10].

وينهي الأب كونطريراس كلامه بدعاء للقائد.

وقد سلك هذا القسّ نفس الطريقة في مناظرة بعض الموريسكيين من أهل تطوان، انه يتدخل بعرض مفصل وعظي عند صدور أي ادعاء من الآخر. جاء في الفصل الثاني عشر من نفس الكتاب:

«إعْلم أن طريق السماء هي كمن يريد أن يعبر نهرا كثير المياه بقنطرة مبنية على عشرة أعمدة. ولكي يتمكن السالك من العبور يتعين أن تكون تلك الأعمدة متواصلة دون أن ينقص أي واحد منها. ولكن، إذا حدث وجاء تيار النهر عظيما وحمل معه عمودا أو عمودين من وسط القنطرة، وظهر لك أن مابقي من الأعمدة أربعة فقط في البداية ومثلها في النهاية، فهل يمكن أن تعبر القنطرة؟.

قل لي، أليس عيبا أن يصل البعض إلى الوسط ويصل غيرهم من

القادمين من الضفة الأخرى دون أن يجتازوا؟. أقول ماذا يضيرك إذا كانت شريعتك تأمرك بأشياء جيدة وموافقة للعقل وتسمح لك بالقيام بأشياء مضادة لها يُعاقَبُ عليها حتى في بلاد [الكفار] بقسوة ؟ أي حسن يمكن أن يحصُل لشريعة مرفوقة بالنقائص؟ أي طريق إلى السماء تُسْلَكُ بأعمال تؤدي إلى النار؟. اعلموا أن العمى هو الذي يريد الشيطان أن يسوقكم به إلى النار. أنظروا، واعلموا أنكم بشريعتكم تحيدون عن الطريق»[11].

ومن نتيجة هذا الخطاب الوعظي تَنَصُّر مجموعة من الموريسكيين في تطوان روى أخبارهم جبرائيل أرندا[12]، كما تنصر جملة من اليهود عقد لهم نفس المؤلف الفصل الثالث عشر من كتابه.

مترجم خوان ريبيرا أسقف بلنسية وموريسكي من تطوان

ورد نص المناظرة في الحوارالأول (وهو بمثابة مقدمة) من كتاب

Catechismo para instrucción de los nuevamente Convertidos de Moros وطبع ببلنسية سنة 1599 .

وحسب المعطيات الذي يقدمها ذلك الحوار الأول، فإن المناظر كان مترجما للأسقف خوان ريبرا Juan Ribera أسقف بَلَنْسِيَة. وكان هذا الأسقف ينظم جلسات وعظية باللسان القشتالي يدعو فيها المسيحيين الجدد إلى التشبت بديانتهم الجديدة ويعرض عليهم ما ينفرهم من دين الإسلام الذي كانوا عليه. وكان المترجم يقوم بترجمة خطب الأسقف ربيرا فور انتهاء هذا الأخير منها، كان يترجمها إلى اللغة العربية وإلى ما سماه باللغة الزناتية (البربرية لسان زناتة).

أما الموريسكي، فكان تاجرا من مدينة تطوان، كان يتردد على ساحل الأندلس ويتوغل بترخيص داخل إسبانيا، كان عارفا بالأعشاب ويحسن معرفة ملاءمتها لبعض الأمراض المستعصية.

والواقف على نص المناظرة بين ذلك الموريسكي والمترجم يلاحظ أنها لم تكن من طبيعة مناظرة الأب كونطريراس للقائد المنظري، وإن كانت تنتهي إلى نتيجة مماثلة: اقتناع الموريسكي. وإذا كانت المعطيات التي توفرت لنا حتى الآن لم يؤكد ارتداد المنظري فإن الطرف الموريسكي في هذه المناظرة تنصر، وتحققت الردة التي وسمت هذا النوع من اللقاء.

نقرأ في الحوار الأول:

«الطالب : حفظكم الرب يا أبت.

المعلّم : وليكن معك أنت أيضا يا أخي. من أي البلاد أنت؟ فقد بدا لي أنك غريب أجنبي في الكلام والعادة.

ط: نعم، وإن كنت أتردد على هذه الضفة الأندلسية ومملكة غرناطة وقد تاجرت بتصريح في مَالَقة وجبل طارق.

م: إذن أنت من الساحل المقابل.

ط: نعم أنا من بربريا ، من مكان يسمّى تطوان الواقعة على بعد عشرين مرحلة في الشاطئ الإفريقي.

م: أي غرض ساقك إلى هذه البلاد ؟

ط: أريد أن أكون مسيحيا، وأتمنى رؤية هذه الأرض. وقد مُنحت

تصريحا في مالقة من أجل هذا.

م: أي معتقد لك وإلى أي ديانة تنتمي؟

ط: أنا مسلم بالطبع والشرع. وقد ناقشت كثيرا من اليهود الموجودين بكثرة في تلك البلاد، وهم علماء.

م: وما الذي يظهر لك في ذلك الشرع؟

ط: لا يبدو لي جيدا، ولست مقتنعا به كما أني لست أحط من شأنه، ولست مقتنعا بشريعة أسلافي. وهذا ما حملني إلى ضرورة معرفة الديانة المسيحية.

م: ما هو عملك؟ وما هي طريق عيشك؟.

ط: أورد بضائعا وآخذ أخرى، وعندي معرفة يسيرة بالفلسفة التجريبية والأعشاب وأعرف ملاءمتها على الأمراض حتى المستعصية منها، وحين يعرفني الناس ويثقون بي أستفيد من صنع الأدوية، وبثمنها أعيش.

م: هل صحيح أنك تريد أن تصبح مسيحيا، أو اتخذتها دريعة للتوغل في هذه البلاد؟

ط: ليس هناك أي شيء، فأنا لا أحب تضييع الوقت، فقط أنشد خلاصي وأروم اتباع طريق الحق. من أجل هذا فقط أتيت .

م: قل لي الحقيقة هل تريد ذلك من قلبك؟

ط: لماذا تضغط علي.

م: لأنني رأيت كثيرا منكم يدّعون حين مجيئهم إلى هنا نفس ماتدّعيه

ويُخفون أغراضا أخرى مغايرة، فيكونون جواسيسا في هذه الممالك المأهولة بأتباعكم وبسلالتكم، أو يأتون رغبة في الاغتناء فيظهرون المسيحية حتى يعامَلوا جيدا، وهو نفس ما يفعله المسيحون الذين يذهبون إلى أرضكم ويظهرون دينكم. وأقول هذا لأنك قد تنخدع لهذا أو ذاك، فإذا كنت جاسوسا فالأمر خطير، وحينما سيكتشف أمرك سيحيق بك ما حاق بالآخرين، وإن كنت تروم الغنى بإظهار المسيحية فإنك كمن دخل طريق النجاة برجل مدنسة... »[13].

إن من شروط المناظرة التكافؤ بين المتناظرين، وهما في هذا النموذج متكافئان مترجم وتاجر. وما سيقدمه المترجم ليس إلا جذاذات اجتمعت له من خطب الأسقف ريبرا. وسوف يأمر الأسقف بطبع تلك الخطب حين سيتيقن من دورها في التنصير والتثبيت. لقد بدا ذلك التاجر الموريسكي مُهَيّأً لتلقي فعل نتيجة هذا اللقاء كما ارتاح الطرف المناظِر إلى المناظَر حين اقتنع برغبة هذا الأخير في اعتناق المسيحية وخلال حوارات الكتاب سنقف على جملة من المواضيع التي غالبا ما ترددت في مناظرات القساوسة للمسلمين مثل:

- الدليل على أن شريعة محمد لا توصل إلى الحق.
- فساد حياة صاحب الشريعة.
- فساد شريعة الإسلام.
- اعتناق الناس للإسلام خوفا لا اعتقادا.
- القرآن كتاب الأكاذيب والخرافات.
- مصدرية القرآن.
- المسيحية هي طريق الحق.

- تفسير عقيدة التثليث.
- التمييز بين طريق النبوة وطريق الفلاسفة ...

فارسان يتناظران

إننا هنا أمام نموذج آخر من نماذج لقاء المسيحي بالمسلم لقاء مباشرا. إنها مناظرة بين فارسين أحدهما مسيحي والآخر موريسكي مسلم، وصلتنا على شكل قصيدة رومانثية. يقوم الموريسكي فيها بالاستهزاء بطقوس النصارى وباعتقادهم بألوهية عيسى عليه السلام وبتمثال العذراء، ويدعو المسيحيين إلى مبارزته مبارزة شريفة بالكلمة والسيف، إلا أن الفارس المسيحي الذي قبل النزال يهزمه بالسيف ويجبره على اعتناق المسيحية فيذعن الموريسكي ويسأل عن بعض ما يراه مانعا من اعتناقه المسيحية مثل: عذرية مريم بعد ميلاد عيسى، ويلتمس التعميد وتنتهي القصيدة بإعلان اعتناق الموريسكي للمسيحية..

Vé un retrato de M A R I A Santisima y dice susopenso

Mas Cielis qué es lo que veo

Confuso estoy y aturdido .

Quien el aterevido fué.

que con un osada brio,

Sacan las Espadas.

Moros y a Cristiano me apercibo,

y te respondera ahora

aquesta abrazada aroma

este carbon de Mahoma,

Rinen. aqueste cayo de alà

aqueste adusto tizon,

esta rara maravilla, castigondo tu soberbia

con esta corba cuchilla.

Cristo. Habla menos y obra más,

que me enojan tus razones.

Moro. Obro, y hablo, porque soy rayo yo en las ocasiones.

Mas hay de me, que la tierra,

que pisaba, me ha faltado !

Cae el Moro en tierra.

Crist ya estas vencido. tirano,

y castigada tu infamia;

Dios no le confiesas, à y si

y de tu secta te apartas,

te he de cortar la cabeza,

y en la punta de mi lanza

la he de llebar por vandera

para, triunfo de mi espada.

Dios confiesa, à Ea Moro

su Madre Soberana.ày
Moro. valeroso Cristiano!
tu valiente espada, édet
levantar. à y ayodarme
que ya vencido en batalla,
si me vence el argumento,
te prometo mi palabra
de recibir el Bautismo,
y asistido de la Gracia,
confesar de Dios el Nombre,
y su Madre Soberana.
Crist. Pues con aquesta propuesta,
levanta, Moro levanta:
levantar. à Ayudale el cratidno
propon tu en la Gracia
de MARIA. he de vencerte.
que aunque el estilo me falta,
que da la filosofia.
para casos de importancia,
como lo es este misterio.

llevando el Norte del alma,
que es MARIA, en mi respuesta
espero victoria larga.
Moro. Digo, que no puede ser,
naciecie ese Dios y Hombre
quedando Doncella casta
que de una Doncella intacta.
Esta es mi dificultad
que me aturde y me desmaya,
parir y quedar doncella,
me parece cosa falsa.
Crist. No tienes que poner duda,
que en esa no cupo mancha:
No habras visto en un cristal
alla en tus barbaros ritos,
que el Sol entra y sale en él;
y que jamas rompe el vidrio;
Pues asi entro el Sol Divino
de Jesucristo en MARIA,
quedando aquel cristal fino

de Santidad tan perfecto,

como antes lo habia sido:

luego usando el sumo Bien

del privilegio esquisito de sutilidad, salio

de aquel Cristo terso y limpio

de MARIA. Sin que hubiese menester su Sér Divino,

romper los candados bellos

de aquel celestial recinto

وكثيرة هي النصوص الرومانثية التي عكست نفس الإحسان الذي عبر عنه المسيحي في النص السابق El Moro y el cristiano ، ويحضرني هنا على سبيل المثال، قصيدة لدون دييغودي روبلس Don Diego de Robles تخلد تنصر ستة وأربعين مسلما بمدينة إشبيلية يوم 8 ماي سنة 1676 على يد القسيسين تِرْسو غونزاليث Triso Gonzalez ، وخوان غبرييل Juan Gabriel ، وخوان لوسادا Juan Losada ، وفرانشيكو دي غَمْبُوا Francisco de Gamboa، وقصيدة أخرى تحكي تنصر سيدة من بلد الوليد وابنيها بجبل أرسانيو Arsanio قريبا من مدينة روما، والقصيدة الأخيرة نشرت سنة 1678.

2- مسيحي يناظر الإسلام (لقاء مفترض)

يندرج ضمن هذا العنوان ما كتبه القسيسون عن الإسلام في الرد على الأسئلة التي يحتمل أن يطرحها المسلم على المسيحي، أو يمكن أن يفكر فيها المسيحي خاصة ذلك الموريسكي حديث العهد بالمسيحية.

وقد برر قسم من كتابات هؤلاء القسيسين قرار طرد الموريسكيين من الأندلس بما تسبب فيه هؤلاء الموريسكيون من بدع وما أثاروه من فساد في مجتمع ينبغي أن يكون خالص المسيحية. وفي سياق هذا التبريرقاموا بالرد على الإسلام ومناقشة مبادئه قاطعين بفساده وبرجحان المسيحية عليه.

فـ خايْمِي بليدا Jaime Bleda يحصى البدع التي يثيرها الموريسكون في المجتمع النصراني، وإن كان هؤلاء الموريسكيون قدعُمِّدُوا، ويذهب إلى حد القول باقتراف القسيس للذنب حين يحيون القدّاس بمحضر تلك الغوغاء يقول:

Experientia eroun continatae apostasiae à side usquead morten, quen etian obenat, nulla christiani animi signa edentes, ipsorum infidelitas demostratus: alisque manifestatis indiciis (14).

فالموريسكي رغم تعميده يبقى على ما كان عليه ولا يخلص للمسيحية، ويقول في Cronica:

Si viveindo quietos los Moros, y pacificos, se les podia hazer guerra, y merecian Ser desterrados de Espana, Segun la grave doctrina que se ha referido, continuando sus enormes, y atroces maldades, y tratando de turbar la paz de la repuslica christiana, bien merecian Ser desterrados del mundo (15).

ونفس المعنى نجده يتردد عند بِدرو أثْنار كَرْدونا Pedro Aznar cardona(16) وقد خصص الرجلان أبوابا من كتبهما المذكورة لتبيين كيفية معرفة أعداء الكنيسة، والدليل على عداوة محمد وأتباع محمد للمسيح، وبيان فساد شريعة محمد وفساد نبوة محمد ، ووقفا على جزئيات متعلقة

بالنص القرآني ومصدريته.. إلخ. غير أن أعنف ما كتب في باب هذا اللقاء المفترض، كان من طرف القس خوان أندريس فقيه شاطبة سابقا. فقد ألف هذا القس كتاب: Confusion de la Secta mahometica y El Coran في الرد على الإسلام واستغل معرفته السابقة بالقرآن وكتب السنة النبوية في رده. وقد استغل صاحب الكتاب في تنصير مسلمي غرناطة وبلَنْسية وأراغون وبرشلونة وغيرها بطلب من الملكين الكاثوليكيين فيرناندو وإيزابيلا. وطبع كتابه لأول مرة في بلنسية سنة 1515 وطبع طبعة ثانية بإشبيلة سنة 1537، وثالثة بغرناطة 1560 وترجم إلى الألمانية من طرف Cristobal Celio وطبع بهامنبورغ سنة 1568 وأعيد طبعه بالألمانية سنة 1598، وترجم إلى الفرنسية من الإيطالية من طرف غوي لوفبر Guy Le Fevre بإشبيلية وطبع بباريس سنة 1574 وترجم إلى الإيطالية سنة 1537 بإشبيلية من طرف دومنغو دي غاستلو Do-mingo de Gastelu وأعيد طبعه سنة 1540 بإشبيلية وبالبندقية سنة 1545 وترجم إلى اللاتينية من طرف يوهان لوترباخ وطبع سنة 1646. وقد تعمدت إيراد هذه المعطيات لأنها تعكس أن كتاب فقيه شاطبة المتنصر حظي باهتمام كبير في الأوساط المسيحية، ويبدو أن فعله في تثبيت المسيحيين الجدد كان كبيرا، واستثمر كذلك حتى في صراع الكاثوليكة والبروتستانيتية. وقد أقلقت علاقة الموريسكيين بالبروتستانت الكنيسةَ الكاثوليكية وقد وقف الأستاذ لوي كردياك على هذا التقارب الموريسكي البروتنستانتي بتفصيل في كتابه الموريسكيون والمسيحيون المجابهة الكلامية [17].

يترجم خوان اندريس لنفسه فيقول : «وُلِدْتُ في شاطبة، وتعلمتُ ودرست الشريعة المحمدية على يد والدي عبد الله فقيه شاطبة. وخلفته فقيها على نفس المدينة بعد وفاته. وبقيت ضائعا زمنا طويلا، مجانبا للحقيقة. وحدث أنني في سنة 1478 حضرت جلسة وعظية في الكنيسة الكبرى بمدينة بلنسية. كان ذلك يوم ذكرى سيدتنا سيدة أغسطس .. وأنار ذلك الوعظ ظلمات بصيرتي، فتفتحت لذلك عيوني ونشطت. ولما كنت أعرف الشريعة المحمدية فقد فهمت بوضوح كم هي فاسدة ومناقضة.

وتعمدت بعد ذلك. وتبعا لما سمعته من قول عيسى المسيح في حق يوحنا وأندريس والصيادين الآخرين في بحر الجليل، سميت نفسي تبركا خوان أندريس.. وشرعت مثل القديس بولس في الوعظ ونقض ما كنت أعتقده وأؤكده. ونَصَّرْتُ، بعون الرب، كثيرا من المسلمين في مملكة بلنسية، ووجهتهم نحو الخلاص وانتزعتهم من النار التي كانوا سائرين إليها.. واستُدعيتُ من طرف أكثر الأمراء مسيحية الملك دون فرناندو والملكة ايزابيلا لكي أتوجه لوعظ المسلمين في غرناطة بعد استردادهما لها. وتنصر بمشيئة الرب، هناك، كثير من المسلمين، أنكروا محمدا وتوجهوا نحو المسيح بفضل وعظي... واستدعيت بعد أيام قليلة إلى مملكة أراغون حتى أعمل على تنصير مسلمي تلك الآفاق..

وللغاية نفسها شرعت في ترجمة كل شريعة المسلمين: القرآن وكتب السنة.. من العربية إلى الأراغونية بأمر من السيد الأستاذ مرتين غارسيا أسقف برشلونة ورئيس هيئة التفتيش بأراغون وألفتُ ذلك الكتاب حتى يعلم المسلمون الجهلة الخطأ الذي هم عليه والذي وضعهم فيه النبي المكذوب محمد ...»[18].

إن خوان اندريس يناظر الإسلام من خلال مصادره والغاية من تأليفه لكتابه هو حمل الآخر غير المسيحي على اعتناق المسيحية وزيادة يقين المسيحي برجحان مسيحيته. وقد صرح خوان اندريس أن كتابه مجادلة Dispu-ta ضد الإسلام وقد قدم لفهرس محتويات الكتاب، الذي جعله بعد المقدّمة مباشرة بما يلي: «المجد والنصر للمسيح عيسى سيدنا وربنا ولأمه المقدسة سيدتنا بيلار، نبدأ هذا الكتاب الموجز، والذي يقترب من أن يكون " دشبوتة " مجادلة ضد الشريعة المحمدية وضد قرآنها والسنة، مؤكدين بأن هذه الشريعة مزيفة وغير ممنوحة من طرف الرب، وأن القرآن مزيف ومُعَدٌ من طرف محمد وليس كلمة الرب كما يدعي المسلمون. وإن محمدا ادّعى أن القرآن من عند الله أرسله إليه بواسطة الملاك جبريل ويتكون الكتاب من اثني عشر بابا. [19]

وينبغي الإشارة هنا أن أفكار خوان أندريس أثرت في كثير ممن ولجوا هذا الباب " باب الرد على الإسلام" بعده، مثل لودفيغو مراتشيو صاحب Prodrumus ad Refutalione Al corani الرائد في الرد على القرآن [20] . وجبرائيل الصهيوني في De Nonnullis orientaliun urbibus nec: non indigenarum Reli-gione: ac: moribus tractatus Brevis [21]

وخلاصة القول هنا أن رواد هذا الصنف من مناظرة الإسلام حاولوا الانتصاف للمسيحية مما أسموه بالديانة المحمدية، وقد اعتمدوا في ذلك نفس المنهج الذي سلكوه في مناهضة الفرق المسيحية المنادية بإصلاح المسيحية، لقد كانوا يهدفون إلى تحصين أتباعهم المسيحيين وحمل الموريسكيين الذي ظلوا يعيشون بينهم على اعتناق المسيحية والارتداد عن الإسلام.

3- موريسكيون يناظرون المسيحية والمسيحيين (لقاء مباشر ومفترض).

إن باب مجادلة النصارى و أهل الملل الأخرى ومناظرتهم، باب جيل برع فيه علماء الإسلام، وخلفوا فيه دررا من التصانيف لا زالت شاهدة إلى الآن على ثراء المكتبة الإسلامية في هذا الفن وتعدد مناهج المؤلفين فيه. فالرد الجميل لالهية عيسى بصريح الإنجيل، وأجوبة الحيارى في الرد على اليهود والنصارى، و إفحام اليهود، و السيف الصارم الممدود في الرد على أحبار اليهود، والفصل في الأهواء والملل والنحل، والرسالة المختارة في الرد على النصارى، ورسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب أبي الوليد الباجي، والنصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية، ومقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الإيمان، ورسالة السائل والمجيب، وناصر الدين على القوم الكافرين " ودشبوتة كونتر خوديوش إي كريشتانوش" ...الخ. كتب تنوعت مناهج أصحابها على الرغم من طَرقها لنفس الموضوع، فمن واقف على جمل الأناجيل والتوراة قاصد إلى إيضاح تناقضها ومواطن التحريف فيها، إلى ناقد لسندها مبين للزائف منها، إلى سالك لمنهج عقلي في دحض عقائد أصحابها، إلى جامع بين كل تلك الأمور.

ولم يند الموريسكيون الذين خاضوا في هذا الباب عن مناهج سلفهم، لقد ظلت مناظراتهم للأساقفة والرهبان منسجمة مع مناهج متقدميهم خاصة وأن دعاوى هؤلاء الأساقفة والرهبان المعترضين على شريعة الإسلام لم تتغير.

ولعل وقفة يسيرة على نصوص تلك المناظرات تكفي لاستخلاص الطبيعة التي كان عليها لقاء الموريسكيين بالمسيحيين. ففي حين كان المسيحيون يسرفون في الحط من الإسلام وينعتونه ونبيَّه بأبشع النعوت، ويسعون إلى نسف الآخر المسلم ومصادرة حقه في أن يكون ذاتا معتقدة مخالفة، كان المجادلون الموريسكيون المسلمون يستمدون مشروعية مناظراتهم لأولئك المسيحيين من «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»[22] و«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»[23]. وقد رأوا في مجادلتهم للنصارى نوعا من الجهاد، ورأوا في تنقل القسيسين وتجولهم في دار الإسلام شرا مستطيرا حتى إن الشهاب الحاجري وهو موريسكي يقول : «ولو تحقق سلاطين المسلمين من سوء فعل القسيسين والرهبان وأنهم يحتالون على أكثر من يرجع مسلما من النصارى ليرتد في خفاء عن دين الإسلام، وأن يكون عدوا للمسلمين، لا يتركون أبدا واحدا منهم في بلادهم. وهذه نصيحة مني إليهم، وما قلت فيهم فهو صحيح لا شك فيه»[24]، وخاض الشهاب الحاجري مجادلات مع رهبان من فرنسا وبلاد الفْلاَنْد، ونفس الأمر تحقق لابي عبد الله الكاتب ومحمد القيسي وقد كتب هذا الأخير مجادلته للنصارى واليهود باللغة القضتالية الألخميادية وتوجد نسخة خطية من هذه المجادلة في المكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم 4944 جاء في الورقة 59 منها»

Aqui comienza el libro que hizo al- faqih Muhammad al-qaysi el cual Era Sabidor de la mezquita de azzaytuna de Tunis y fue katibuhu en Lerida del Reino de Aragon cataluna, y despues murio ahi el era muy cierto sabidor y Todavia se disputa con los cristianos y sabia los mostrar todos los puntos de los

Evangelios los cuales de acogido de este libro pasado que habia hecho Abdellah al- katib que fue katibu en Francia y loque dice en este acapamiento de lo dice alqaysi bien que no es grande mas es muy bueno que ayuda a los razones del primero ...

فكتاب القيسي كان عبارة عن مجادلة لفريلية ليردا في مملكة أراغون وقاطلونيا استرشد فيها بمجادلة عبد الله الكاتب لفريلية فرنسا والواقف على مخطوطة 4944 من المكتبة الوطنية بمدريد يعجب لطريقة الكتابة (اسبانية بأحرف عربية) ولطريقة استحضار كل من عبد الله الكاتب ومحمد القيسي لنصوص القرآن الكريم والتوراة والأناجيل، ويستنتج استفادة هذين المناظرين المسلمين من كتابات الغزالي وابن القيم [25].

والهدف الأساسي لدشبونة كونترا خوديوش اي كرشتيانوش "مجادلة لليهود والنصارى "هو تثبيت الموريسكيين، فالكتاب وإن كان عبارة عن مناظرة بين القيسي وفريلية إسبانيا كتب بالخط العربي باللسان الذي عم الأندلس بعد الاسترداد فهو موجه إذن إلى تلك الفئة الموريسكية التي قد تكون أظهرت المسيحية بدار الكفر أو إلى تلك الفئة التي هاجرت إلى دار الإسلام وأقلعت عن قناع المسيحية الذي كانت أظهرته تقية، والتي أصبحت هدفا للمنصرين حتى داخل دار الإسلام وهو الأمر الذي استنكره الشهاب الحاجري، وسوف ترتكز الكتابات الموريسكية من هذا الصنف على بيان غموض قول المسيحيين في المسيح، انقطاع سند الأناجيل، نقض بنوة عيسى عليه السلام، وذكر بشارة عيسى بمحمد ﷺ، وهذه الموضوعات ترددت في أغلب كتب المسلمين الذين جادلوا المسيحيين حتى أولئك الذين كانوا على

النصرانية واعتنقوا الإسلام وكتبوا في فضح مزاعم المسيحيين مثل انسلمو تورميدا Anselmo Turmeda المعروف بعبد الله الترجمان بعد إسلامه أو عبد الله الكاتب الأسير الذي اعتمد عليه القيسي في «دشبوته» وهو مؤلف «تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب»[26] والجامع بين الكتب المذكورة أعلاه أنها جاءت على شكل مناظرات بين مؤلفيها وقساوسة في لقاءات مبشارة بدار الإسلام كما هو الحال لقسمٍ من «ناصر الدين مع القوم الكافرين» دارت فيه مجادلة بين قسيس اسير بمراكش وأفوقايو أوبدار المسيحية كما هو الحال لكتاب القيسي وعبد الله الترجمان.

وقد عكس محمد الأنصاري في رسالة السائل والمجيب استعداد قساوسة النصارى لمناظرة المسلمين يقول:

«وإني لما رميتُ بسهم الإضطرار، عن قوس الأقدار، إلى بلاد النصارى ـ أبادهم الله ـ وطال المقام بين أظهرهم، اطلعت على عنادهم وفهمت لغتهم وكتابهم. واجتهدت في البحث عن أصول ديانتهم والقواعد التي هي رأس شريعتهم رأيت من ركاكة نصوصهم، وتضاد منصوصهم ما تمجه العقول ويخالفه المعقول، فلما رأت أساقفتهم: أني قد رأيت أحكامهم، وفهمت أقلامهم، حشروا إلي خفافا وثقالا، وسارعوا إلى مناظرتي ركبانا ورجالا، فدارت بيني وبينهم مجادلات ومحاورات في مجالس عدة . . . »[27].

ومن الموريسكيين الذين ناظروا المسيحية (لقاءا مباشرا) نذكر خوان ألونصو أراغونيس الذي اعتنق الإسلام ورحل من الأندلس إلى تطوان حيث تعلم اللغة العربية، ثم رحل من تطوان إلى تونس ليرشد إخوانه الموريسكيين اللاجئين إلى الأندلس إلى تعاليم الإسلام الصحيحة بلسانهم القشتالي وقد

اشتهر خوان ألونصو بقصيدتين رومانثيتين ناقش في إحداهما التثليث وإلهية المسيح عيسى، وروح القدس، وناقش قول المسيحيين في الأنبياء وادعاء نزول الأنبياء إلى الجحيم في انتظار تخليص المسيح لهم. وكان بين الفينة والأخرى يلقي باللائمة على البابوات الذين بدلوا وحرفوا وزوروا، ويكثر من الإحالة على الأناجيل وكتب الأنبياء، وقرارات المجاميع الكنسية [28].

يقول: [29].

Cuerbo maldito, español
pestfero can zebero,
questàs con tus tres cabezas
en la puerta del infierno.
lebrel lanudo y lardes
ídolatra en todo estremo,
interna y externamente.
con atos y pensamientos.
internamente pensàis
que el Criador de los zielos
en tres dioses personales,
ques idolatrar interno.
ys al padre anzianoàFigur
y ques cano en el sujeto
cabellos y barbas blancas

como los cansados viejos.
Quien tal pinta, tal lo piensa
que la pintura, es modelo
de lo quel corazon siente
en sus intimos secretos.

ويقول:

quel mismo Cristo enseño
ser profeta y mensajero,
los papas lo hizieron Dios
como antecristos perfetos.
Y los apostoles sacros
les comutaron el credo
quen su premitiba iglesia
confesaron y siguieron.
Este fue el papa Silvestre
con sus obispos trezientos
en la gran Costantinopla
en el conzilio nizeno.

ويختم قائلا:

No quiro cansarme màs
por ser el papel no bueno,

falto de zenzia y razon
y de flojos fundamentos.
Otros de mi patria amada
e sabido respondieron
ansi por lengua latina
como por romanze y verso.
No pudistes responder
a las cuestiones que hizieron
y queréys conmigo agora
tanbién probar los azeros

إن خْوان ألونصو أراغونيث يناظر المسيحية كمعتقد شوّش إيمان إخوانه الموريسكيين المسلمين ،إنه يقومُ بمهمة لصالح الإسلام تعادل ما قام به خوان اندريس لصالح المسيحية، وهما إن كان يتشابهان بكونهما ارتدا عن دينهما الأصلي الإسلام بالنسبة لفقيه شاطبة والمسيحية لخوان الونصو اراغونيث ،وفي الغاية والهدف ،فإن خوان ألونصو يرجح لأنه نظم مناظراته شعرا ليسهل حفظها ويسهل انتشارها بين الموريسكيين وغيرهم.

ورجع القول إن اللقاء الإسلامي ـ المسيحي ،الموريسكي ـ المسيحي اتسم بالإلغائية ورفض الآخر، وكان لقاء منكفئا على الذات متعصبا لها إلى حد الدغمائية.

الهوامش

1- Orientation pour un dialoque entre chrétiens et musulmans, Secretarius pro. Non christianis P.3 3ed. Ancora. Roma 1970

2- انظر في أصول الحوار، وتجديد علم الكلام. د. طه عبد الرحمن ص 41 و 70 - 71 . ط.الأولى 1987.

3- Morisco y cristianos, un entrentamiento polémico (1492-1640). Trad. Mercedes Gracia Arenal. P: 21-83. Madrid 1979.

أو الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون. المجابهة الجدلية (1492 - 1640). لوي كردياك، تعريب الدكتور عبد الجليل التميمي، ص 19 - 88. منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. تونس 1983.

4- سفر أشْعياء، الإصحاح التاسع، 2.

5- Vida del venerable padre sievo de Dios Frenando Contreras.

6- نفسه ص. 492.

7- نفسه ص. 492.

8- نفسه ، ينقل جبرائيل أراندا هنا عن كتاب موسكيرا Relacion de la Vida del servo de Dios ويقول: إن الذين حضروا المجلس فهموا نفس الأمر.

9- نفسه ص. 506.

10- نفسه ص. 506 - 507.

11- نفسه ص. 565.

12- نفسه ص. 597 - 599.

13 - Catechismo para los nuevamente convertidos de Moros: libro primero, dialogo primero . P. 1 - 3.

14 - Defensio fedei tratado; 1 P. 37

15 - Cronica de los Moros de España

16- Expulsión justificada de los Moros de Españ انظر

17- انظر ص . 119 - 144 من الترجمة الإسبانية أو ص 121 - 133 من ترجمة عبد الجليل التميمي.

18- Confusion... Folio 3v-4v.

19- نفسه ورقة 7 .

20- طبع بروما سنة 1691، وطبع مع ترجمة القرآن إلى اللاتينية لنفس المؤلف في بادوا Padova سنة 1689. (توجد نسخة منه بمكتبة تطوان).

21- طبع بأمستردام سنة 1633 (توجد نسخة منه بمكتبة تطوان).

22- سورة العنكبوت آية 46.

23- سورة النحل آية 125.

24- ناصر الدين علي القوم الكافرين : ص 110. الحاجري احمد بن قاسم، تحقيق د. محمد رزوق. منشورات كلية عين الشق الدار البيضاء، 1987. وانظر محمد المنوني: مناقشة أصول الديانات في المغرب الوسيط .مجلة البحث العلمي العدد 13، س 5، دجنبر يناير 1968 .ص 2.

25- بخصوص مخطوط 4944 والجدل الديني أنظر.

Islam and the West. The Moriscos, a cultural and social history. Anwar G. chejne. P. 69 - 95 Albany 1983.

26- Miguel de Epiza, la Tuhfa. autobiografia y polémica contra el cristianismo de abdelah al Turju (fray anselmo Turmeda). Roma 1971.

ومثلها " النصيحة الإيمانية بفضح الملةالنصرانية " للمتطبب نصر بن يحيى.

27- رسالة السائل والمجيب الباب 35. (مخطوطة خاصة).

28- Moriscos y christianos. Cardaillac, P. 162 - 167.

29- انظر ترجمة هذه النصوص في ملحق البحث.